# البحث الدلالي والمجاز(5)

(بحث في أشكال التغير الدلالي)

***د/ كامل أنور سعيد***

*قسم اللغة العربية*

*كلية اللغات – جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

[*Kamel.anwer@mediu*](mailto:Kamel.anwer@mediu)*.ws*

**الخلاصة : يعرض هذا البحث ملخصاً لنظريتين حديثتين جداً لتفسير الدلالات وتطورها، ونلحظ مواقع المجاز والاستعارة فيهما، وكيفية تمييز الأساليب التعبيرية من الطرائق الدلالية المعرفية للمجاز عامة.**

**الكلمات المفتاحية:** البحث الدلالي ، المجاز**، تغيرات المعنى، الشكل اللغوي ، الشكل المنطقي**

**I.المقدمة**

**عُرفت تغيرات المعنى ووُصفت منذ القديم، وتعد دراسة التغيرات جزءاً هامَّاً من البلاغة أو علم البيان، وتغيرات المعنى أو الاستعارات عبارة عن صور لفظية وتكوِّن مع الصور الأخرى صوراً للفصاحة والبناء والتفكير والطرق الأسلوبية،.**

**II. موضوع المقالة**

**ونعرض فيما يلي ملخصاً لنظريتين حديثتين جداً لتفسير الدلالات وتطورها، ونلحظ مواقع المجاز والاستعارة فيهما، وكيفية تمييز الأساليب التعبيرية من الطرائق الدلالية المعرفية للمجاز عامة.**

**1- نظرية Stern :**

**لقد كتب Stern كتاباً سماه Meaning and Change of Meaning (المعنى وتغيرات المعنى) وهو عبارة عن جدول عولجت فيه تغيرات المعنى من وجهة نظر سببي ووظائفي، وصُنفت في الوقت نفسه حسب غطار سيميولوجي مشتق من مثلث Richardg لقد فرق Stern بين التغيرات الخارجية والتغيرات اللسانية، أما الأولى فتستقي من تغير المرجع أو من تغير الشيء المسمى، دون تغيير في الاسم، فنحن نعطي اسم (ريشة) أي قلم لشيء لم يعد مصنوعاً من ريشة الطير، أي إنها تحولت إلى تسمية لأداة الكتابة الخشبية وبعدها المعدنية على اختلاف أشكالها([[1]](#footnote-1)) .**

**أما التغيرات اللغوية فهي تؤثر مباشرة على اللغة، إذ إنها عبارة عن علاقات المفردات فيما بينها وخصائصها الكامنة فيها، وقد فرق Stern بين:**

**1- نقل الاسم وتطوره لأسباب صوتية تركيبية وما إليها مما يتصل بالشكل وعلاقاته**

**2- نقل العلاقة التصويرية أي نقل المعنى، وذلك بالنقل المقصود والمجازات.**

**3- نقل (أو تحويل) العلاقة الذاتية بين الكلمة ومتكلميها فهنا يعالج المؤلف المجاز وأنواعه في الاستعمال ([[2]](#footnote-2)) اللغوي، فيقول بأن (التسمية) تكون بإعطاء اسم جديد لواحد من التصورات، ويفرق بين التسمية الإرادية المدركة لهدفها والنقل الدلالي غير المقصود مجازا، والنقل الأسلوبي (استعارات، ومجازات)**

**أ- فهناك تسمية إرادية مقصودة عندما نصوغ حدّاً جديداً بواسطة التركيب break fast, blak bird والاشتقاق بضرر به المختلفة**

**ب- وهناك النقل الإيرادي غير التصويري أي أن المستعملين لم يهدفوا إلى تحقيق تأثير معين، أو ابتكار أدبي عندما تداولوا مثل هذا النوع من الألفاظ، وذلك في الاستعارات المفهومية الخالصة، كأن نقول في الفرنسية عن المطرقة: قدم الغزالة Pied de Piche، أو عن نوع من الظهور: كرة الثلج Boule... الخن ويقابلها في العربية الدراجة: " هات الخرطوم "، دلالة على الأنبوب المطاطي المستعمل في نقل المياه، فالأصل في الخرطوم ان تدل على الأنف، لكنها خصصت في الأزمنة الحديثة بأنف الفيل، ومن ثم استعير لذاك الابتكار المادي وغلب عليه دون ان يوحي إليه بأي إحساس غير الاستجابة التلقائية لمتابعة العمل واستخدامه.**

**ج- وهناك الصور الأسلوبية (المجازات) ذات الغرض التعبيري، ونخص منها الاستعارة الأسلوبية، وههنا تمثل تسمية خاصة تتجاوز العرف العام للغة في مقام خاص فيكون للتسمية وقتها وفاعليتها المميزة.**

**وأما علاقة المتكلم بالأشياء التي يتحدث عنها ( ستيرن) فتتضح منعكسة في أشكال مجازية، أو أشكال علاقات المجاز بالاستعارة، ويستخدم "ستيرن " مصطلح " الاستبدال "، ويرى أنه ينتج عن تركيز المتكلم على خصيصة معينة أو ملمح معين من ملامح الشيء، ومن ثم يكون محور اهتمامه، فيعبر به في أسلوب يشمل دروب المجاز المرسل بكل علاقاته، فنحن نشير إلى المركب الذي يتراءى لنا في الأفق، فنقول: " ذاك شراع يتهادى" فنكتفي بالجزء عن الكل.**

**ويذكر "ستيرن" مصطلحاً أخر هو " الملاءمة " وهو طريقة من طرق التبديل، ويحدث عندما يأخذ الذهن بميزة جديدة للمرجع، وذلك كما في " قرن النفخ " الخاص بالصيادين الذي أخذ اسمه من قرن الوعل بواسطة الاستبدال المجازي وبعد ذلك اضمحل التعليل الاشتقاقي للتسمية وغدة السمة الأساسية للقرن هي إنه شكل تنبعث منه أنماط خاصة من الأصوات عند الصيادين، وقد استخدمت كلمة (قرن) للدلالة على البوق النحاسي الموسيقي) رغم إنه لا علاقة تربط بين قرن الغزال (الوعل) والبوق سواء من حيث المادة المكونة او الشكل، ويعبر اللغوي دراسة دارستيتر عن هذا النوع من الاستعمال بالإطراض ([[3]](#footnote-3)) .**

**المصادر والمراجع**

1. **دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2004م.**
2. **دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة: كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، 1992م.**
3. **علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 1427هـ/2006م.**
4. **علم الدلالة، بيير غيرو، ترجمة: منذر عياشي، دار طلاس، دمشق، سوريا، 1992م.**
5. **علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، فايز أحمد الداية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 1417هـ/1996.**
6. **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.**
7. **اللسانيات وأسسها المعرفية، عبد السلام المسدي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1986م.**
8. **نظرية التأويل- الخطاب وفائض المعنى، بول ريكور، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2003، صـ85.**

1. # () أنظر: علم الدلالة، غيرو، 80، 81.

   [↑](#footnote-ref-1)
2. # () علم الدلالة العربي، فايز الداية، 381.

   [↑](#footnote-ref-2)
3. # () انظر: علم الدلالة، غيرو، 85. وعلم الدلالة العربي، فايز الداية، 382.

   [↑](#footnote-ref-3)